

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
كلية الشريعة والاقتصاد

مجلة الشريعة والاقتصاد

دورية أكاديمية متخصصة محكمة تعنى بالدراسات الشرعية
والقانونية والاقتصادية

العدد الثاني

...02...

عدد خاص بالملتقى الوطني الأول حول زراعة الأعضاء في
الجزائر الواقع والآفاق بين الفقه والقانون والطب

المنعقد يومي 20-21 محرم 1434هـ

4-5 ديسمبر 2012م.

ISSN 2335-1624

فهرس العدد:

- 7 كلمة السيد مدير الجامعة..... أ.د. عبد الله بوخلخال
- 11 كلمة السيد: عميد الكلية ومدير الملتقى..... أ.د. كمال لدرع
- 13 كلمة رئيس اللجنة العلمية للملتقى د. سمير جاب الله
- 17 الأصل الشرعي الذي بنيت عليه مسألة زرع الأعضاء.....
د. بوبكر بعداش
- 37 مسالك الاستدلال الشرعية في عمليات زرع الأعضاء.....
د. مزياني محمد
- 63 موقف فقيه الجزائر الشيخ أحمد حماني - رحمه الله - من زراعة الأعضاء.....
أ.د. نذير حمادو
- 75 التكيف الشرعي لانتفاع بالأجنة في زراعة الأعضاء.....
د. يمينة شودار
- 113 الاتجار بالأعضاء البشرية دراسة شرعية قانونية.....
د. سمير جاب الله
- 141 الشروط القانونية المنظمة لعمليات نقل وزرع الأعضاء في القانون الجزائري.....
أ. حمادي عبد النور
- 165 معالم القصور في التشريع الجزائري لنقل وزراعة الأعضاء - دراسة تأصيلية نقدية -
د. بن صغير مراد
- 211 الإشكالات القانونية التي تثيرها عمليات نقل وزراعة الأعضاء من الأموات إلى الأحياء
أ. ليلي بعناش
- 235 الحكم الشرعي في زراعة الخلايا الجذعية.....
د. ساعد تيبينات
- 257 الأعضاء الصالحة للنقل والزرع طيبا وموقف الفقه الإسلامي منها.....
أ.د. كمال لدرع
- 289 الاتجار بالأعضاء البشرية: قراءة في المبادئ التوجيهية للمنظمة العالمية للصحة.....
د. السعيد دراجي
- 301 حكم إنشاء بنوك للأعضاء البشرية.....
أ. بن عيسى رشيدة.

329	إشكالية الموت السريري "الإكلينيكي" بين الفقه والطب وأثره على نقل وزرع الأعضاء البشرية
	أ.د. بلقاسم شتوان
349	أثر زراعة الأعضاء البشرية والحيوانية على التوافق الشخصي للمرضى
	أ. بوكبوس محمد أمين
403	زراعة الأعضاء في الجزائر الواقع والآفاق بين الفقه والقانون والطب.....
	د. دليلة شايب
435	زراعة الأعضاء في الجزائر بين النصوص والواقع في الميدان.....
	سي أحمد المهدي
445	المسؤولية الناتجة عن عملية زراعة الأعضاء البشرية.....
	د. عميرش نذير
475	توصيات الملتقى.....
	Aspects juridiques et réglementaires de la transplantation
3	d'organes en Algérie et dans le monde.
	A.DAHDOUH-T.DJEGHRI-R.HADDAD.
13	Don d'organes : Expérience Algérienne dans La transplantation rénale à partir de donneur cadavérique.
	Omar BOUDEHANE

كلمة السيد مدير الجامعة

أ.د عبد الله بوخلخال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وكرمه على سائر مخلوقاته. والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين.

أيتها السيدات أيها السادة الحضور:

إن العلوم الطبية في زماننا تطورت كثيرا بفضل الأبحاث العلمية والإنجازات التطبيقية في مختلف المجالات، ولا يخفى على أي عاقل ما تعود به هذه المنجزات من فوائد جلية على الإنسان. وهذا الدور المهم الذي حظيت به الأبحاث في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية من تطبيب الإنسان والرحمة والشفقة به، قد لقيت في العالم الإسلامي هُضمة كبيرة من علمائنا وخاصة الفقهاء منهم لبيان الحكم الشرعي وذلك لمواكبة ما يستجد من قضايا ونوازل. ليكون الحكم فيها على بصيرة من أهل الشرع ومن أهل الاختصاص، فهم المؤهلون لبيان الحكم الشرعي في المسائل المستجدة الكثيرة ومن بينها زرع الأعضاء.

أيتها السيدات أيها السادة الكرام:

إن الحياة في تطور وتغير مستمر، وإن لكل جيل أو زمان مستجداته. وإنه ينبغي أن تكون لهذا التطور والتغيير حلول شرعية لكل ما يصادف الناس في حياتهم، مما يقتضي ذلك اجتهادات فقهية جادة، لرفع الحرج على الناس، على الأطباء خاصة فيما يصادفهم من تغيرات، هناك موضوعات كثيرة طبية في حاجة إلى حلول شرعية حتى يبقى المسلمون دائما في إطار الحدود الشرعية لا يتجاوزونها.

وأمام هذا التغير الطبيعي للحياة، وهي سنة الله تعالى في خلقه، فإن الناس قد يلجؤون إلى وسائل وطرائق مختلفة لتلبية حاجاتهم وقضاء مصالحهم، فكان لابد من معرفة الحكم الشرعي في كل ما يقدمون عليه، للتمييز بين ما هو جائز، وما هو غير جائز.

وإن من القضايا المستجدة التي تحتاج إلى إجابة شرعية واضحة في لقائنا هذا مسألة عمليات نقل وزرع الأعضاء بين البشر، التي كانت ثمرة لتطور وسائل الطب الحديث، والشريعة الإسلامية ليست بعيدة عن قضايا الطب، وليست عاجزة عن إمداده بالحلول الشرعية، ولا تقف حجر عثرة في طريق تطور العلم، فهي تشجع كل ما يخدم الإنسان، ويرفع المعاناة عنه في إطار احترام نصوصها الشرعية وقواعدها العامة. وقد دار حول هذا الموضوع نقاش كبير بين الباحثين المسلمين لمدة طويلة وإلى الآن في اجتهادات فردية وجماعية، وقد تمخض هذا الاجتهاد الفقهي المعاصر وفي أغلبه، وخاصة عبر الجامع الفقهية المعتمدة، واستنادا إلى نصوص الشريعة العامة وقواعدها الثابتة، ومقاصدها السامية إلى إجازة أو جواز التبرع بكثير من أعضاء الإنسان لغرض زرعها في جسم مريض محتاج إليها احتياجا ضروريا. وإن الفقه الإسلامي في اجتهاد باحثيه قد تجاوز قضية الجواز وعدم الجواز في كثير من المسائل المتعلقة بعمليات نقل الأعضاء وزراعتها.

ورغم إباحة الفقه لعمليات نقل الأعضاء بين البشر، فإن هذه المسألة ولخطورتها تحتاج إلى ضبط شرعي وقانوني، حتى لا تستعمل لأغراض تمس بالكرامة الإنسانية، أو تلحق ضررا بالناس، أو تؤدي إلى مفاسد اجتماعية. وأهم الشروط التي يجب توفرها في عمليات نقل وزرع الأعضاء البشرية من وجهة النظر الشرعية والقانونية.

1- أن يكون النقل بإذن صريح من المتبرع ووفق قانون واضح

المعالم.

2- أن لا يقع ضرر بالطرف المتبرع.

3- أن تدعو الضرورة إلى ذلك.

4- ألا تكون عملية زرع الأعضاء ونقلها محل بيع وشراء... إلخ

كما يجب أيضا أن تمارس عمليات نقل وزراعة الأعضاء في المؤسسات الحكومية المعتمدة فقط، حتى يتمكن من مراقبة هذه العمليات من قبل المصالح التي تنشأ لهذا الغرض ويجدر أن نبه هنا عدم جواز بيع العضو، لكن لا يمنع هذا من أن يستفيد المتبرع من تعويضات مالية عن الخسائر التي تلحقه، أو لسد مصاريف وتكاليف العلاج.

هذه هي الشروط الشرعية والقانونية التي يجب أن تتوفر في كل عملية نقل الأعضاء وزراعتها، حتى تكون مشروعة وجائزة، وحتى يكون هذا العمل الخطير والحساس مصاناً ومضبوطاً، بعيداً عن كل ممارسة تمس بالكرامة الإنسانية، لأن ما أتيح للضرورة ينبغي أن يقتصر فيه على مواضع الضرورة فقط. وقبل هذا كله لا بد من عمليات التوعية والتبصير للمواطنين، حتى يكون إقدامهم على الترع بأي عضو من أعضائهم لأجل إنقاذ مريض من الهلاك بدافع الإيمان وابتغاء الثواب من الله.

والله ولي التوفيق والسداد.

كلمة السيد عميد الكلية ومدير الملتقى

أ.د. كمال لدرع

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:
بداية أرحب بالسيد معالي الوزير البروفيسور عبد الحميد أركان،
وبسعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال مدير الجامعة والرئيس الشرفي
للملتقى، كما أرحب بكل الأساتذة الأفاضل المشاركين في هذا الملتقى من مختلف
الجامعات الوطنية، تلمسان، عنابة، الجزائر، والمدية، وقسنطينة، وجامعة الأمير عبد
القادر، كما أرحب بالسادة الأطباء المشاركين والضيوف من المستشفى الجامعي
ابن باديس قسنطينة، والمستشفى العسكري قسنطينة، ومستشفى أمراض الكلى
بقسنطينة والمستشفى الجامعي بالبليدة، كما أرحب بكل الضيوف الكرام من
السلطات المحلية، وممثلين عن القطاعات الأمنية والعسكرية والمجتمع المدني والطلبة
والطالبات ووسائل الإعلام.

يأتي هذا الملتقى الوطني الأول الذي تنظمه كلية الشريعة والاقتصاد
الفتية لتناول قضية لا تزال تشغل الرأي العام الجزائري على المستوى الطبي
والاجتماعي، وهي قضية زراعة الأعضاء وواقعها في الجزائر وآفاقها المستقبلية، هذا
الملتقى الذي يشارك فيه ثلة من الباحثين المختصين في الشريعة والقانون والطب
بأبحاث وورقات علمية مهمة تتناول الموضوع من زوايا مختلفة، وأبعاده المتعددة
، وذلك تحقيقا لرسالة الجامعة في تناول القضايا التي تم المجتمع، وإيجاد الحلول
المناسبة لها، وأيضا لفتح فضاء علمي واسع للمختصين في الشريعة والقانون والطب
للالتقاء على طاولة مشتركة للبحث والتحاور وتبادل الرأي والنقاش حول مسألة
"زراعة الأعضاء من حيث واقعها وآفاقها وسبل تطويرها".

إن الحوار العلمي الهادئ المثمر بين الباحثين، وسماع أهل الشريعة إلى
الأطباء والقانونيين، وسماع الأطباء والقانونيين إلى أهل الشريعة هو الكفيل بحسن
تصور المسائل وإزالة الغموض وتقريب وجهات النظر بينهم والخروج بحلول تنفع
المجتمع وترتقي به.

إن المنتقى من خلال الورقات العلمية المطروحة فيه يحاول أن يتناول مجموعة من المحاور تتعلق بالكشف عن واقع زراعة الأعضاء في الجزائر والوقوف على ظروفها ومعوقاتها، وتقويم التشريعات القانونية الجزائرية الصادرة بشأن زراعة الأعضاء وأنواعها وضوابطها الشرعية، وما يجوز منها وما لا يجوز، وكيفية نشر الوعي وغرس ثقافة التبرع بين أفراد المجتمع وتحسيسهم بأهميتها وضرورتها في العلاج.

والمنتقى من خلال مداخلات السادة الأساتذة يحاول أن يبرز التكامل بين الفقه الإسلامي والطب والقانون في مجال الدراسات الطبية، وبيان حكم الشرع في كل المستجدات المتعلقة بالقضايا الطبية المعاصرة في مجال نقل وزراعة الأعضاء لأن الشريعة الإسلامية قادرة على مواكبة العصر واستيعاب قضاياها ومستجداته.

ونأمل أن يخرج المنتقى بجملة من المقترحات والتوصيات التي تفيد في مجال البحث العلمي، وتحسس بأهمية الوسائل العلاجية الجديدة النافعة، وتنوير الرأي العام بضرورة التعاون والتكافل الاجتماعي في مجال التبرع بالأعضاء لرفع المعاناة عن المرضى.

أتمنى التوفيق والسداد للجميع.

كلمة افتتاح الملتقى

رئيس اللجنة العلمية للملتقى

د. سمير جاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم بداية أرحب بكل الضيوف من السلطات المدنية والعسكرية والأمنية الاجتماعية، أرحب بسعادة أ.د عبد بوجلخال مدير الجامعة والراعي الأول والرسمي للملتقى، فضيلة أ.د كمال لدرع عميد كلية الشريعة والاقتصاد، ومدير الملتقى، السادة نواب مدير الجامعة، السادة العمداء، الأساتذة العلماء من الجامعات الوطنية والمراكز الطبية، والمستشفيات الجامعية، الأساتذة الزملاء، الأساتذات الفضليات في جامعتنا الأبية جعلها الله منارة للعلم وقبلة للمعارف الدينية والدنيوية.

الطلبة والطالبات الحضور الكرام مسيرين وموظفين، وبكل من حضر هذا اللقاء العلمي من الضيوف ونقول لهم:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فنلتقي خلال هذين اليومين العلميين على تناغم بين الفقه الإسلامي والطب الشرعي والقانون الوضعي، تجتمع كل هذه المعارف، لدراسة قضية أثارت كثيرا من الجدل وأسالت كثيرا من الخبر في الأوساط العلمية خلال عقود من الزمن، وهي قضية زراعة الأعضاء، وسنستمع في هذا الملتقى إلى تجارب أطباء متخصصين مارسوا زراعة الأعضاء في بلدنا ليصفوه لنا واقعا في مستشفياتنا وليطلعونا عن آفاقه المستقبلية، ونستمع إلى أقاويل علماء الدين الحنيف الذين أيقنوا أن من أهداف الشريعة ومقاصدها الأساسية في المجتمع الإنساني حفظ النفس ورعاية المصالح وتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وذلك امتثالا لقول الله تعالى [ومن أحيائها فكأنما أحييا الناس جميعا] واستنادا لقول رسول الله عليه السلام من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل وسنستمع أيضا إلى بعض المختصين في القانوني الجزائري وغيره من القوانين والتشريعات، كتشريعات البلدان العربية والأجنبية وتوصيات منظمات الصحة كالمنظمة الصحة العالمية وقرارات الهيئات الطبية

ونحن من خلال تنظيم هذا الملتقى ومن خلال استكتاب هذه الأرقام المتخصصة نهدف إلى بيان واقع زراعة الأعضاء في الجزائر، ومدى مواكبته للتطور الذي يشهده في كل حين وآن، ففي كل لحظة يحقق الطب انتصارات مذهلة في مجال النقل والزرع، ومع مرور الأيام والسنين يزداد الأمل لدى فئة كبيرة من المرضى بأن ينعموا بحياة سوية سليمة هنيئة، خالية من المرض والألم والنكد .
ما هو نصيب الجزائر من هذا التطور الطبي، كيف نمارسه، وما هي آفاقه، وما هي العوائق التي تحول دون الاستفادة منه، وكيف السبيل إلى تصحيح المسار .
أما في المجال التشريعي، فما هي القوانين المنظمة لعملية زرع الأعضاء، ما هي إيجابيات القانون الجزائري وما هي سلبياته، كيف يقوم إن كان هناك نقص؟ وما السبيل إلى الوصول إلى تشريعات مناسبة؟، وما هي العقوبات التي يسنها القضاء من أجل معاقبة محترفي تجارة البشر، ومكافحة المنظمات الإجرامية التي تدوس على الأخلاق والقيم وتجعل من أعضاء الفقراء والمساكين والمعوزين محل تجارة، فتمتهن كرامة الإنسان وتبتذل ذاته وكيانه.

ثم إن هذا التطور لا بد أن ينظر فيه من حيث الضابط الشرعي، صحيح أن الشريعة الإسلامية تشوف لتحقيق سعادة الإنسان في جسمه وبدنه إلا أنه ليس كل الأعضاء صالحة للزرع، فلا يمكن من الناحية الشرعية نقل الحيوانات المنوية من شخص لآخر، ولا يمكن نقل المبيض من امرأة لغيرها لما فيه من اختلاط الأنساب جراء انتقال المورثات الجينية وهذا تترتب عليه آثار شرعية.

كما لا يمكن أن ينقل العضو إلا بعد التأكد التام من موت الإنسان، ومعلوم أن تحديد لحظة الموت موقعٌ جدل كبير بين العلماء، هل هو بتوقف أجهزة القلب والتنفس، أو هو بالموت الدماغى، أو هو بتحليل آخر نسيج من أنسجة البدن بعد موت الدماغ، وهذا يترتب عليه أحكام شرعية أيضا كأحكام القتل، والميراث، وغيرها.

كما أن الشريعة من وظيفتها أن تنظر إلى الناحية النفسية والأخلاقية وحتى العقدية، فقد ثبت بعد الدراسة أن كثيرا من أخلاق المنقول منه كالقلق والانزعال والكآبة أو كالمرح والخفة غيرها تنتقل إلى المنقول له بعد النقل، وكل هذه النواحي لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة للفقهاء، وبالنسبة لعالم النفس ولا يمكن للطبيب أن يدركها فجاء هذا الملتقى بمختلف محاوره وبمختلف محاضراته لتلتقي فيه

الأنظار، وتتكامل فيه الدراسات، وتقيم فيه الجهود، وتبين فيه الضوابط وتحدد فيه الأخلاقيات، وليصنع توصيات تخدم الصحة وتخدم العلم والدين والوطن، وتُحسّسُ بضرورة نشر وعي التبرع في المجتمع الجزائري لضمان حياة كريمة للأفراد والمجتمعات.

عود على بدء أرحب بكل الحضور ونأمل أن تكون جلسات هذا المنتقى مفيدة، وأن تكون المناقشات والتعقيبات سديدة، وأن تعلقو لغة العلم، ولغة الحوار وأن يغلب منطق الاحترام المتبادل.

دمتم جميعا في خدمة العلم والمعرفة والوطن، والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته.